الاولى مما نعلم من الايات ثم عقبه بهدم الكفر الثاني والمعنى ما من معبود
لهم في السموات والارض من الملائكة والناس الا وهو يأتي
الرحمن اي ياوي اليه ويلتجي الى ربوبيته عبدا منقادا مطيعا خاشعا
خاشيا راجيا كما يفعل العبيد وكما يجب عليهم لا يدعي لنفسه ما يدعيه
له هاولا الضلال ونحوه قوله تعالى اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة
ايهم اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه وكلهم متقلبون في ملكوته
مقهورون بقهره وهو مهيمن عليهم محيط بهم وبجمل امورهم وتفاصيلها
وكيفيتهم وكميتهم لا يفوته شي من احوالهم وكل واحد منهم ياتيه يوم القيمة
منفردا ليس معه من هاولا المشركين احد وهم برآء منهم الحاج بن حسن
ود الكسر الواو والمعنى سيحدث لهم في القلوب موده ويزرعها لهم فيها
من غير تودد منهم ولا تعرض للاسباب التي تكتسب بها الناس مودات
القلوب من قرابة او صداقة او اصطناع معروف او غير ذلك وانما هو
اختراع منه ابتدا اختصاصا منه لاوليائه بكرامة خاصة كما قذف
في قلوب اعدائهم الرعب والهيبة اعظاما لهم واجلالا لمكانهم
والسين لان السورة مكية وكان المومنون حينئذ ممقوتين بين الكفرة
فوعدهم الله ذلك اذا دجا الاسلام واما ان يكون ذلك يوم القيامة
يحببهم الى خلقه بما يعرض من حسناتهم وينشر من ديوان اعمالهم وروى
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي رضي الله عنه يا علي قل اللهم اجعل
لي عندك عهدا واجعل لي في صدور المومنين مودة فانزل الله
هذه الاية وعن ابن عباس يعني يحبهم الله ويحببهم الى خلقه وعن
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل يا جبريل قد
احببت فلانا فاحبوه فينادي في اهل السما ثم يضع له المحبة في الارض
وعن قتادة ما اقبل العبد الى الله الا اقبل الله بقلوب العباد

اليه هذه خاتمة السورة ومقطعها فكانه قال بلغ هذا المنزل وبشر
به وانذر فانما انزلناه بلسانك اي بلغتك وهو اللسان العربي
المبين وسهلناه وفصلناه لتبشر به وتنذر قوما لدا الشداد
الخصومة بالباطل الاخذين في كل لديد اي في كل شق من المرا والجدال
لفرط لجاجهم يريد اهل مكة وقوله وكم اهلكنا تخويف لهم وانذار
وقرى تحس من حسه اذا شعر به ومنه الحواس والمحسوسات وقرا
حنظلة تسمع مضارع اسمعت والركز الصوت الخفي ومنه ركز الرمح اذا
غيب طرفه في الارض والركاز المال المدفون ٥ عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم من قرا سورة مريم اعطي عشر حسنات بعدد من
كذب بزكريا وصدق به ويحيى ومريم وعيسى وابرهيم واسحق ويعقوب
وموسى وهرون واسمعيل وادريس وعشر حسنات بعدد من
دعا الله في الدنيا وبعدد من لم يدع الله تعالى

سورة طه مكية وهي مائة واربع ايات

بسم الله الرحمن الرحيم

ابو عمرو فخم الطا لاستعلائها وامال الها وفخمهما ابن كثير وابن عامر
على الاصل والباقون اما لوهما وعن الحسن طه وفسر بانه امر بالوطء
وان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقوم في تهجده على احدى رجليه فامر
ان يطا الارض بقدميه معا وان الاصل طا فقلبت همزتها هاء
او قلبت في يطا فيمن قال لا هناك المرتع ثم بني عليه الامر والها للسكت
ويجوز ان يكتفي بشطري الاسمين وهما الدالان بلفظهما على المسميين
والله اعلم بصحة ما يقال ان طاها في لغة عك في معنى يا رجل
ولعل عكا تصرفوا في يا هذا كانهم في لغتهم قالبون الياء طا فقالوا
في يا طا واختصروا هذا فاقتصروا على ها واثر الصنعة ظاهر لا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)